التاريخ: 2018.12.07

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ

اَلسَّلَامُ: نِدَاءُ الإِسْلَامِ لِلأَمْنِ وَالسَّلَامِ

أَيُّهَا الأَعِزَّاءُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي صَفٍّ وَاحِدٍ فِي هَذِهِ الْجُمْعَةِ الْمُبَارَكَةِ!

اَلْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنَا وَأَحْيَانَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا بِنِعَمِهِ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى! وَالسَّلَامُ عَلَى أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ! اَلسَّلَامُ عَلَى فُؤَادِ الْمُسْلِمِينَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِدِينِ الإِسْلَامِ الَّذِي كَانَ هُوَ دِينَ السَّلَامِ وَعَلَى الْمُكْرِمِينَ حَوْلَهُمْ بِالسَّلَامِ وَالأَمَانِ!

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

عِنْدَمَا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَلْدَةِ الأَمِينَةِ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ إِلَى أَرْضِ السَّلَامِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ اِنْتَظَرَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِاشْتِيَاقٍ. وَعِنْدَمَا اِنْتَشَرَ خَبَرُ وُصُولِ النَّبِيِّ الأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِصْطَفَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى الطَّرِيقِ لِلتَّرْحِيبِ بِهِ. وَكَانُوا مُنْتَظِرِينَ لِأَوَّلِ كَلِمَةٍ مَلْفُوظَةٍ مِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْمُبَارَكِ. نَادَى الرَّسُولُ الأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَشْدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ**"[1].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

"اَلسَّلَامُ" هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. اَللَّهُ تَعَالَى هُوَ مَنْ يُوَصِّلُ عِبَادَهُ إِلَى السَّلَامِ وَيَمْنَحُهُمْ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةِ. وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ مَنْ يَدْعُو الإِنْسَانِيَّةَ إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْعَدَالَةِ. إِنَّهُ النَّبِيُّ الآخِرُ الَّذِي كَانَ يَدْعُو لِعُبُودِيَّةِ اللهِ تَعَالَى وَنَشْرِ الأَمْنِ وَالسَّلَامِ، وَالتَّعَايُشِ أُخُوَّةً. فَدِينُ الإِسْلَامِ وَكَمَا هُوَ اسْمُهُ دِينُ السَّلَامِ وَالنَّجَاةِ الأَبَدِيِّ. أَمَّا الْمُسْلِمُ فَهُوَ **مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**[2].

أَعِزَّائِي الْمُسْلِمِينَ!

كُلَّمَا سَلَّمَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ "اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ" يَنْعَكِسُ مَضْمُونُ هَذَا السَّلَامِ الْغَنِيِّ عَلَى حَيَاتِنَا. الْمُؤْمِنُ يَنْشُرُ حَوْلَهُ الأَمَانَ وَالطُّمَأْنِينَةَ

اللَّتَانِ تَلَقَّاهُمَا مِنْ اِيمَانِهِ بِوَاسِطَةِ السَّلَامِ وَيَدْعُوهُمْ بِالْخَيْرِ.

يُسَاهِمُ السَّلَامُ بِتَعْرِيفِ الْمُغْتَرِبِينَ بَعْضُهُمْ الْبَعْضَ وَالْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ خَلْفَ هُمُومِهِمْ وَيَزِيدُ مِنْ أَوَاصِرِ التَّقَرُّبِ بَيْنَهُمْ. سَلَامُ صَدِيقٍ يُذَكِّرُ بِهِمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا وَحِيدِينَ. اَلسَّلَامُ يُلَيِّنُ الْقُلُوبَ وَيُزِيلُ الضَّغِينَةَ وَالتَّغَيُّظَ. عِنْدَمَا يَفِيضُ بَحْرُ السَّلَامِ يُزِيلُ الْحِقْدَ مِنَ الْقُلُوبِ. اَلطَّرِيقُ الَّذِى يُؤَدِّى إِلَى الْجَنَّةِ فِيهِ حِصَّةٌ مِنَ الْمُحَبَّةِ الَّتِى تَنْتَشِرُ بالسَّلَامِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى حَدِيثِهِ: **"لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ "** [3].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

يَقُومُ الْمُؤْمِنِينَ بِتَأْسِيسِ عَلَاقَةِ السَّلَامِ وَالأَمَانِ مَعَ كُلِّ مَخْلُوقٍ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ وَيَسْتَخْدِمُ لُغَةَ السَّلَامِ وَالأَمَانِ فِى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ. اَلْمُسْلِمُ الَّذِى يُسَلِّمُ سَلَامَ اللَّهِ عَلَى الآخَرِينَ يُعْتَبَرُ بِمَثَابَةِ ضَمَانِ الطُّمَأْنِينَةِ بِأَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ. فَلَا يُؤْذِى أَحَدًا وَلَا يُضِرُّ وَلَا يَهْدِمُ فُؤَادًا وَلَا يَحْتَقِرُ أَحَدًا وَلَا يَقْدَحُ فِى شَرَفِ أَيِّ أَحَدٍ وَلَا يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ غَلِيظٍ وَجَارِحٍ. فَالسَّلَامُ الَّذِى يُسَلِّمُهُ الْمُسْلِمُونَ لَيْسَ بِعِبَارَةٍ عَنْ كَلَامٍ عَادِيٍّ فَحَسْبُ، بَلْ هُوَ شِعَارُ الْخَيْرِ الْمُنَاسِبِ لِمَقْصَدِهِ وَغَايَتِهِ.

أَعِزَّائِى الْمُؤْمِنِينَ!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِى كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ"** [4].

لِذَلِكَ دَعُونَا لِنَبْدَأْ بِنَشْرِ السَّلَامِ مِنْ أَقْرَبِ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْنَا وَلِنُسَلِّمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنْ نَعْرِفْهُمْ أَمْ لَمْ نَعْرِفْهُمْ وَلِنَزِدْ عَدَدَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ نُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ. وَلِنَمْنَحِ السَّلَامَ الَّذِى كَانَ دُعَاءَ الْبَرَكَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ حَقَّهُ. وَلِنَنْقُلْ بِوُجُودِنَا الأَمْنَ وَالطُّمَأْنِينَةَ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ نَتَوَاجَدُ فِيهِ. وَلِنُؤَسِّسْ بِسَلَامِنَا رَوَابِطَ الأُخُوَّةِ مِنَ اللِّسَانِ إِلَى الأَفْئِدَةِ. وَبِالتَّالِى لِنُحَوِّلْ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِى تَسْتَضِيفُنَا مِنْ دَارِ الصِّرَاعِ وَالْعَذَابِ إِلَى دِيَارِ الصُّلْحِ وَالسَّلَامِ.

---

[1] الترمذى، صفة القيامة، 42

[2] الترمذى، الإيمان، 12

[3] مسلم، الإيمان، 93

[4] البقرة، 208/2